الاصول والجمل ولو فصلت بعض ذلك لما احتملته الكتب الاترى انى جعلت ملك الابد خلعة
واحدة ولو فصلتها لارتفعت عن اربعين خلعة من نوع الحول والقصور واللباس وغير ذلك
ثم كل نوع يشتمل على تفاصيل لا تحيط بها الا عالم الغيب والشهادة الذي هو خالقها ومالكها واي
مطمع لنا في معرفة ذلك وربنا سبحانه يقول فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان المفسرين يقولون في قوله
تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ان هذه هي الكلمات التي يقول الله عز وجل لاهل الجنة باللطف
والاكرام وما يكون حال هذا اذا ما يبلغ جزء من الف جزء منه وهم بشر ويحيط به علم مخلوق
كلا بل تقاعدت الهمم وتقاصرت دونه العقول وحق ان يكون ذلك كذلك وهو عطاء العزيز
العليم على مقتضى الفضل العظيم وحسب الجود القديم الا فليعمل العاملون وليبذل المجتهدون
جهدهم لهذا المطلوب العظيم وليعلموا ان ذلك كله لاقل قليل في جنب ما هم اليه محتاجون وان
يطلبون فلا تبرعون وليعلموا ان العبد لا بد له في الجملة من اربعة العلم والعمل والاخلاص
والخوف فيعلم اولا الطريق والا فهو عمي ثم هو يعمل بالعلم والا فهو محجوب ثم يخلص العمل و
الا فهو مغبون ثم لا يزال يخاف ويحذر من الافات الى ان يجد الامان والا فهو مغرور ولقد
صدق ذو النون حيث قال الخلق كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون و
العاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قلت لنا والعجب كل
العجب من اربعة احدها من غافل غير عالم اما يهتم لمعرفة ما هو بين يديه اما يعرف ما هو مطلع
بعد الموت عليه بالنظر في هذه الدلائل والعبر والاستماع الى هذه الايات والنذر والانزعاج
لهذه الخواطر والهواجس في النفس قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما
خلق الله من شيء وقال تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم الثاني من عالم غير
عامل اما يتذكر بالعلم فيما بين يديه من الاهوال العظام والعقبات الصعاب وهذا هو
النبا العظيم الذي انتم عنه معرضون والثالث من عامل غير مخلص الا يتامل قوله فمن كان

يرجوا

يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والرابع من مخلص غير خائف
اما ينظر الى معاملاته مع اصفيائه واوليائه وخدمته الدالة بينه وبين خلقه حتى يقول لا
كرم الخلق عليه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك الاية و
نحوها حتى كان يقول صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها ثم جملة الامر بتفصيله ما قاله رب العالمين
في اربع ايات من الكتاب العزيز قوله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
ترجعون ثم قال جل اسمه ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ثم قال
جل من قائل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم اجمل الكل فقال وهو اصدق القائلين
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين ونحن نستغفر الله تعالى من كل زلل
به القدم وجرى به القلم ونستغفره من اقاويلنا التي لا توافق اعمالنا ونستغفره مما ادعيناه
واظهرناه من العلم بدين الله تعالى مع التقصير فيه ونستغفره من كل خطرة دعتنا الى تصنع
وتزين في كتاب سطرناه او بكلام نظمناه او علم افدناه ونساله ان يجعلنا واياكم
معشر الاخوان بما علمنا عاملين ولوجهه به مريدين وان لا يجعله وبالا علينا وان يضعه
في ميزان الصالحات اذا ردت اعمالنا الينا انه كريم تم ما اردنا ان نذكره في شرح كيفية
سلوك طريق الاخرة وقد وفى بالمقصود والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله
تنزل البركات وصلى الله على خير مولود دعا الى افضل معبود محمد النبي واله وسلم
تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل اتممت اتماما بعون الله تعالى

وسلم على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا ومرشدنا

Copyright © King Saud University